منوعات

MEDIA

أخبار

اكتشفت آثار دماء على متن قارب لمشتبه فيه موقوف في إطار قضية اختفاء الصحافي البريطاني دوم فيليبس والباحث البرازيلي برونو بيريرا منذ الأحد في منطقة الأمازون، فيما طلب أنصارهما من لندن وبرازيليا «تكثيف عمليات البحث».

صادرت الشرطة القبرصية ومكتب التحقيقات الفيدرالي خوادم تستضيف مواقع إلكترونية تبيع بيانات شخصية مخترقة لـ24 مليون أميركي تبلغ قيمتها 19 مليون دولار. البيانات تضمنت أسماء المستهدَفين وأرقام ضمانهم الاجتماعي و تواريخ ميلادهم.

انتقد صحافيون مصريون اختيار النقيب ضياء رشوان منسقاً عاماً للحوار السياسي الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي، في الوقت الذي «فشل فيه في إدارة حوار داخل النقابة». وطالب العضو في النقابة محمود كامل بعقد اجتماع طارئ.

وافق مجلس إدارة «تويتر» على طلب رئيس شركة تسلا، إيلون ماسك، الحصول على بيانات الشركة الداخلية لإزالة شكوكه حول عدد الحسابات المزيفة في المنصة. وكان ماسك قد هدّد بسحب عرضه المتعلق بالاستحواذ على المنصة.

«فوكس نيوز» ثابتة في دعم ترامب

حافظت شبكة فوكس نيوز الأميركية على دعمها للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، رغم ما أعلنته لجنة التحقيق النيابية حول دوره في الهجوم على مبنى الكابيتول العام الماضي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يحاول السياسيون الجمهوريون، عبر الإعلام، نزع الشرعية عن جلسة لجنة التحقيق في مجلس النواب الأميركي الخميس، حين أعلن رئيس اللجنة أنّ اقتحام مبنى الكابيتول شكّل «ذروة محاولة انقلابيّة»، وذلك خلال تقديمه أولى النتائج التي توصّل إليها بشأن دور الرئيس السابق دونالد ترامب في هجوم 6 يناير/كانون الثاني عام 2021. وأعلن رئيس لجنة التحقيق في مجلس النوّاب الأميركي بيني تومسون، الخميس، خلال الجلسة الافتتاحية، أنّ اقتحام مبنى الكابيتول شكّل «ذروة محاولة انقلابيّة». وأضاف أن متظاهرين اقتحموا في ذلك اليوم مقرّ الكونغرس الأميركي بـ«تشجيع» من ترامب. وحذّر من أنّ المؤامرة التي كانت وراء الهجوم على مبنى الكابيتول تُشكّل تهديداً مستمراً للديمقراطيّة. وأكد أن «المؤامرة لإحباط إرادة الشعب لم تنته بعد. هناك متعطّشون للسلطة في هذا البلد (...) يفتقرون إلى الحبّ والاحترام لما يجعل من أميركا عظيمة». وعرضت اللجنة البرلمانيّة لقطات لم تُنشَر سابقاً لأحداث السادس من يناير عام 2021. تظهر مقاطع الفيديو هذه حشوداً تهاجم مقرّ الكونغرس وتدعو إلى «شنق» نائب الرئيس السابق مايك بنس، ومتظاهراً يقرأ تغريدات لترامب عبر مكبّر صوت، وذلك احتجاجاً على نتائج انتخابات عام 2020 التي فاز فيها جو بايدن.

في المقابل، أكد ترامب، الخميس، أن الهجوم على الكابيتول كان «أحد أعظم التحركات في التاريخ لإعادة عظمة أميركا». واعتبر أن هذه اللجنة «لم تفكر لدقيقة واحدة في سبب وصول الحشود إلى واشنطن بأعداد كبيرة»، وزعم أنها «ترفض تقديم بعض من الشهود الكثيرين والشهادات الإيجابية».

بينما بثت الشبكات التلفزيونية الأساسية في الولايات المتحدة الجلسة الأولى مباشرة، وذلك في ذروة أوقات المشاهدة، التزمت قناة فوكس نيوز، المملوكة لقطب الإعلام روبرت مردوخ، ببرمجتها المعتادة، وعرضت برنامج «تاكر كارلسون تونايت» للمقدّم الذي قال كثيرون إنه سيكون «خليفة ترامب». وقال كارلسون إن حقيقة ما حصل في 6 يناير لا تزال مجهولة، وإن الحقائق «حُرفت». ولم يوفر هجومه على الإعلام الأميركي الذي يركز على «الأكاذيب الكبيرة»، وفقاً له. يوصف كارلسون بأنه شعبوي وعنصري ويميني ومروج لنظريات المؤامرة، وبأنه صوت الجمهوريين في الإعلام الأميركي. ووفقاً لتحقيق نشرته صحيفة نيويورك تايمز في 30 إبريل/نيسان الماضي، وعنوانه «هكذا أعاد تاكر كارلسون هيكلة فوكس نيوز وأصبح وريث ترامب»، فإن المقدّم يتصدر «القوى القومية التي تعيد تشكيل التيار الأميركي المحافظ». وأوردت الصحيفة الأميركية أن كارلسون ومنتجي برنامجه يروجون لفكرة «الترامبية»، وليس بالضرورة لترامب نفسه، عبر طرح كل أفكار الرئيس السابق وفي الوقت نفسه الحفاظ على مسافة منه.

> **ركزت القناة على تشويه سمعة أعضاء لجنة التحقيق وعملها**

وفور انتهاء الجلسة الأولى، بدأت «فوكس نيوز» بشيطنة النتائج التي أعلنتها لجنة التحقيق، عبر استضافة شخصيات متنوعة ركزت على تشويه سمعة الأعضاء في اللجنة، والتركيز على أن كل ما يحصل ليس إلا محاولة للقضاء على ترامب. الحليف القديم لترامب، المعلّق شون هانيتي، أطل على شاشة «فوكس نيوز» واصفاً عمل لجنة التحقيق بأنه «ليس إلا حملة أخرى لتشويه سمعة ترامب». وأضاف مصوباً على المؤسسات الإعلامية: «شبكتا التلفزيون الرئيسيتين ـ سي أن أن (وصفها بمروجة الأخبار الزائفة إسوة بتصريح سابق لترامب)، وإم إس دي أن سي، تبثان حملة جمع التبرعات الديمقراطية، المتنكرة في هيئة جلسة استماع حول 6 يناير، الأكثر ملاً (كررها مرتين). هذا العرض أنتجه مسؤول تنفيذي سابق في إيه بي سي. وهو إنتاج هوليوودي مائة في المائة. لكن انتبهوا، فلا حسن نية وراء جلسة الاستماع المزعومة هذه. هذا ليس تحقيقاً صادقاً حول الانهيار الأمني في ذلك اليوم المشؤوم (...) للأسف، من يديرون هذا السيرك لا تهمهم الأخطاء التي حصلت. ليسوا مهتمين فعلاً بما حدث. إنهم يتجاهلون عمداً المعلومات المهمة».

متابعو شون هانيتي لن يستغربوا تعليقاته هذه، فهو قد ظهر في إعلان لترشيح ترامب عام 2016، وعندما انتخب ترامب رئيساً، كان برنامج هانيتي على قناة فوكس نيوز ثابتاً في دعمه. في مايو/أيار عام 2018، ذكرت مجلة نيو يورك أن دعم هانيتي امتد إلى وراء الكواليس أيضاً، حيث اشتمل على جلسات منتظمة في وقت متأخر من الليل مع ترامب. هذا بالإضافة إلى تقديم هانيتي المشورة للرئيس بشأن التكتيكات السياسية. وفي إبريل الماضي، كشفت شبكة سي أن أن عن رسائل نصية تبادلها هانيتي مع رئيس موظفي ترامب، مارك ميدوز، خلال الأشهر الأخيرة له في المنصب. أشارت الرسائل إلى أن التقارب بين هانيتي وترامب لم يخفت خلال النصف الثاني من ولاية الأخير، بل كأن هانيتي أصبح جزءاً أساسياً من فريق الرئيس.

الشاشة نفسها استضافت سياسيين جمهوريين كرروا مزاعم ترامب بشأن تزوير الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وزعموا أن عمل اللجنة ليس إلا «محاولة من الديمقراطيين للتغطية على أجندتهم الكارثية». هكذا، يبدو أن فوكس نيوز ثابتة على موقفها من ترامب حتى النهاية، ولن يغير أي تحقيق أو «محاولة انقلاب» ذلك.

ترامب وشون هانيتي عام 2018 (إيثان ميلر/ Getty)

أنظمة «فيسبوك» تفشل مجدداً في رصد خطاب الكراهية

(كيه إم اساد/ Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

فشل موقع فيسبوك في رصد خطاب الكراهية والعنف في إعلانات عرضتها المجموعتان اللتان لا تهدفان إلى الربح غلوبال وتنس Global Witness وفوكسغلوف Foxglove لامتحانه. ركزت الإعلانات التي تضمنت خطاباً عنيفاً، على إثيوبيا حيث كشفت الوثائق الداخلية التي سربتها الموظفة السابقة فرانسيس هاوغين أن سياسة الإشراف على المحتوى غير الفعّالة التي تنتهجها الشركة «تؤجج العنف العرقي». ولم تنجح الشركة أيضاً في رصد إعلانات مشابهة متعلقة بميانمار قدمتها «غلوبال وتنس» لاختبار فعالية سياساتها، في مارس/ آذار الماضي.

وصممت المجموعة 12 إعلاناً نصياً تضمن خطاباً عنيفاً وغير إنساني يدعو إلى قتل أشخاص ينتمون إلى المجموعات العرقية الثلاث الأساسية في إثيوبيا: الأمهرة، والأورومو، والتغرايان. وصادقت أنظمة «فيسبوك» على نشر الإعلانات، وكذلك على إعلانات مشابهة تتعلق بميانمار. لم تُنشر هذه الإعلانات في نهاية المطاف على الموقع. في غضون ذلك، أبلغت المجموعة الشركة المالكة لـ «فيسبوك»، ميتا، بهذه الانتهاكات التي لم ترصدها أنظمتها. وأكدت الشركة أنه لم يكن يجب الموافقة على هذه الإعلانات، وأشارت في الوقت نفسه إلى أنها «تعزز قدرتها على كشف المحتوى البغيض والمثير للفتنة، باللغات الأكثر انتشاراً، وبينها الأمهرية». وبعد أسبوع من حصول «غلوبال وتنس» على هذا الرد من «ميتا»، قدمت إعلانين يتضمنان خطاب كراهية صارخا. وهذه المرة أيضاً، وافقت أنظمة «فيسبوك» على الإعلانين المكتوبين بالأمهرية، وهي اللغة الأكثر استخداماً في إثيوبيا.

وأفادت وكالة «أسوشييتد برس»، الخميس، بأن «ميتا» لم تستجب لطلباتها بالتعليق على المسألة هذا الأسبوع. روزي شارب من «غلوبال وتنس» قالت لـ «أسوشييتد برس»: «اخترنا أسوأ ما يمكن التفكير فيه، أي الحالات التي يفترض أن يتمكن فيسبوك من رصدها بسهولة. الإعلانات كانت تقول صراحة إن هذا الشخص أو هذه المجموعة يجب أن تموت جوعاً». رفضت «ميتا» مراراً الكشف عن عدد المشرفين على المحتوى في البلدان التي لا تعتمد الإنكليزية لغة أولى، وبينها ميانمار وإثيوبيا وغيرهما. في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أعلنت «ميتا» عن حذف منشور لرئيس الوزراء الإثيوبي دعا فيه المواطنين إلى النهوض و«دفن» قوات تيغراي التي هددت بالسيطرة على العاصمة. وقالت مديرة مجموعة فوكسغلوف، روزا كرلينغ: «حين يستمر نشر الدعوات إلى المجازر في إثيوبيا عبر فيسبوك، فلا يمكننا التوصل إلا إلى استنتاج واحد: لا أحد هنا. بعد سنوات من المذبحة في ميانمار، من الواضح أن فيسبوك لم يتعلم الدرس».

القضاء الجزائري يطلب سجن مشاهير «إنستغرام»

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

طالبت النيابة العامة الجزائرية بعقوبة السجن، بين عام وثمانية أعوام، بحق عدد من نجوم «إنستغرام» ومسؤولي شركة وهمية استخدمتهم للنصب والتحايل على أكثر من 70 طالباً في قضية الدراسة في الخارج. والتمس وكيل الجمهورية لدى محكمة الدار البيضاء، في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية، عقوبة سنة حبساً نافذاً ومليون دينار غرامة في حق كل من: الفنانة والمؤثرة على «إنستغرام» نوميديا لزول، ونجم «إنستغرام» رفيق بوجملين المعروف باسم ريفكا، والمؤثر على مواقع التواصل الاجتماعي محمد موهوب المعروف باسم ستانلي، إضافة إلى المؤثرة إيناس عبدلي. وانطلقت الخميس محاكمة مؤثرين متهمين بالنصب بعد تأجيلها 3 مرات. ويحاكم في القضية 14 متهماً، بينهم مؤثرون بارزون. ومن أبرز الاتهامات الموجهة إليهم، المشاركة في النصب والاحتيال من خلال الترويج لشركة ادعت تسهيل إجراءات الدراسة في أوكرانيا وتركيا مقابل مبالغ مالية.

شهدت الجلسة حضور مشاهير من أجل مساندة زملائهم، من بينهم بطلة مسلسل «بابور اللوح»، سهيلة معلم، ومينة لشطر المعروفة بدور «طيموشة»، ومروة بوشوشة، وأحمد زيتوني بطل سلسلة «عاشور العاشر». كما حضر كثيرون لمساندة نوميديا لزول، علماً أن كل طلبات الإفراج السابقة عن الموقوفين قوبلت بالرفض. كان قاضي التحقيق في محكمة الدار البيضاء في العاصمة الجزائر قد أودع المؤثرين مع عدد من المتهمين الحبس المؤقت على ذمة التحقيق، في قضية نصب راح ضحيتها عشرات الطلاب الجزائريين. وإلى جانب المشاهير، يحاكم في هذه القضية المتهم الرئيسي الموقوف، صاحب شركة فيوتشر غيت الوهمية، أسامة ر.، ووالدته البرلمانية السابقة ع. سعاد، وشقيقته ر. سيف الدين، ومساعدته ج. ليلى، وآخرون. وتتهم «فيوتشر غيت» بالاحتيال على أكثر من سبعين طالباً، بزعم إرسالهم إلى الخارج لاستكمال دراستهم الجامعية. واستخدمت الشركة المتهمة مؤثرين معروفين للترويج لنفسها وخدماتها، وتقاضى المؤثرون مبالغ مالية نظير هذه الإعلانات التي نشروها على صفحاتهم التي تحظى بمتابعة الملايين.

قضية

في مهمة مصرية أميركيّة مشتركة، تشارك مجموعة من المحققين في عملية بحث وتقصٍ عن قطع أثرية جرى تهريبها إلى أميركا وربّما بتورّط مسؤولين في قطاع الآثار

الآثار المصرية
ما خفي أعظم في مسلسل التهريب

القاهرة ـ **العربي الجديد**

علمت «العربي الجديد» أن أحد خبراء الآثار المصريين البارزين من خارج الحكومة يشارك في لجنة تحقيق أميركية تابعة لمكتب المدعي العام بنيويورك، بقيادة رئيس وحدة الاتجار بالآثار في المكتب مائيو باغونداس، تحقق في عمليات تهريب آثار مصرية واسعة المجال. وقال مصدر من داخل فريق التحقيق الأميركي، فضل عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن المساهمة المصرية في التحقيق تشمل البحث والتقصي وراء القطع المشتبه في تهريبها من مصر، ومدى تورط مسؤولين في قطاع الآثار. وقال خبير آثار مصري إن «ضبط آثار مصرية مهربة بواسطة عصابة تهريب دولية في متحف متروبوليتان بنيويورك، بعد أيام قليلة من اكتشاف لوحة توت عنخ آمون المهربة في متحف اللوفر أبوظبي)، يؤكد أن هناك الكثير من القطع الأثرية التي هُرّبت من مصر خلال العقد الماضي». وكان المصدر قد كشف لـ«العربي الجديد»، قبل أيام، عن أن «هناك الكثير والكثير من القطع الأثرية التي جرى تهريبها من مصر إلى الإمارات ودول خليجية أخرى، بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير وما تلاها من أحداث أدت إلى فوضى أمنية وإدارية». ولفت المصدر إلى أن «أكثر القطع التي هُرّبت إلى هذه الدول آثار إسلامية، وتحديداً من القطع (غير الموثقة)، ولذلك يصعب إثبات سرقتها»، موضحاً أن «إثبات سرقة هذه الكنوز يتطلب الكثير من العمل والبحث والتحقيق، الذي يقوم به علماء الآثار لتوثيق تلك القطع وإثبات ملكيتها لمصر». وصادرت السلطات في مدينة نيويورك، يوم الأربعاء الماضي، خمسة قطع تزيد قيمتها عن 3 ملايين يورو، كجزء من تحقيق عالمي واسع النطاق شمل مدير متحف اللوفر السابق جان لوك مارتينيز. وبحسب The Art Newspaper، فإنه بعد ثلاث سنوات من استيلاء متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك على تابوت ذهبي بقيمة 3,5 ملايين يورو، أعيد إلى مصر، جرت مصادرة خمس تحف مصرية أخرى بقيمة تزيد عن 3 ملايين يورو من المتحف، بقرار من المدعي العام لمقاطعة نيويورك. وقالت الصحيفة المختصة بالشؤون الفنية والثقافية إن «الضبط هو أحدث تطور في التحقيق حول عصابة تهريب دولية أدت إلى سلسلة من لوائح الاتهام الأسبوع الماضي في باريس، شملت المدير السابق لمتحف اللوفر جان لوك مارتينيز»، وأكد مكتب المدعي العام بنيويورك لصحيفة The Art Newspaper أنه تم تنفيذ مذكرة موقعة في 19 مايو/ أيار من قبل قاضي المحكمة العليا. وتقول المذكرة إن القطع الأثرية الخمس تشكل أدلة تميل إلى «إثبات جرائم الحيازة الإجرامية للممتلكات المسروقة» و«التآمر لارتكاب نفس الجرائم». وبحسب الصحيفة، فإن أربعة من هذه القطع قادمة من روبن ديب، التاجر الألماني اللبناني الذي يشتبه في أنه الشخصية الرئيسية في عصابة الاتجار. وهو الآن محتجز في باريس وينفي ارتكاب أي مخالفة.

> شمل تحقيق الشرطة المدير السابق لمتحف اللوفر جان لوك مارتينيز

وقالت الصحيفة إنها تواصلت مع المتحف عدة مرات منذ عام 2019 لسؤاله حول مصير هذه القطع، وما إذا كان سيفكر في إعادتها إلى مصر، وكان دائما يرفض الإجابة. ولكن، بعد قرار المدعي العام هذا الأسبوع، أكد المتحدث باسم المتحف «أن موظفيه خدعوا بهذه المؤامرة الإجرامية، وكان المتحف متعاونًا بشكل كامل طوال هذا التحقيق وسيظل كذلك». ووصفت الصحيفة اثنين من هذه القطع بـ«الاستثنائية»، وكانت إحداها لوحة من «وجوه الفيوم» الشهيرة، لسيدة ترتدي معطفًا أزرق، تعود إلى عهد نيرون، وقالت إنها «تعتبر جوهرة مجموعة اللوحات المصرية الجنائزية بالمتحف». وأضافت أن الثانية هي «خمسة أجزاء من الجدار المعلق الذي يوضح سفر الخروج المرسوم على الكتان، من القرن الرابع أو الخامس، تشكل أحد أقدم تمثيلات عبور البحر الأحمر»، وموجودة في متحف واشنطن. وقالت إنه «جرى تسجيل أقل من 10 قطع زخرفية عتيقة مماثلة في متاحف مثل متحف نيويورك أو متحف اللوفر».

وكشفت الصحيفة أن «القطعتين بيعتا من خلال دار مزادات (بيير بيرجيه) في باريس، حيث كان أحد المشتبه بهم الرئيسيين في التحقيق، كريستوف كونيكي، يعمل خبيراً لهذه الآثار». وحسب الصحيفة، يعتقد المحققون أن «مجموعة سيمونيان، وهي ثلاثة أشقاء من أصل أرمني، هم: سيمون وهاغوب وسيروب سيمونيان، والتي كان روبن ديب يعمل معها، هي مصدر التابوت الذهبي الذي تم شراؤه مباشرة من قبل المتحف». وأكد رئيس وحدة الاتجار بالآثار في مكتب المدعي العام، مائيو بوغدانوس، وجود شبهات خطيرة حول مصدر هذه القطع. وقالت الصحيفة إنه «بين عامي 2013 و2015، وجنبًا إلى جنب مع صورة الفيوم (بقيمة 1,5 مليون يورو) وأجزاء من سفر الخروج (بقيمة 1,3 مليون يورو)، اشترى المتحف أيضًا لوحة من الحجر الجيري، من الأسرة الثالثة عشر (حوالي 1770 قبل الميلاد)، مقابل 250 ألف يورو، ولوحة الأسرة السادسة والعشرين (نحو 650 قبل الميلاد) تمثل مغنيًا أمام طاولة قرابين مع قرابين للإله حتحور، مقابل 80 ألف يورو، حيث جرى الاستيلاء عليها في المتحف مع قناع تابوت، قيمه مكتب المدعي العام بمبلغ 6500 دولار (6000 يورو)، وبيع من قبل شركة هولندية تعمل نيابة عن ديب، وفقًا لمصدر قريب من التحقيق». وحسب الصحيفة، كانت لوحات «خروج اليهود من مصر» وصورة سيدة الفيوم أكثر القطع قيمة في قائمة تضم 29 قطعة أثرية شرقية، بيعت بين عامي 2007 و2019، وجرى التحقيق فيها في باريس من قبل مكتب مكافحة الاتجار بالفنون (OCBC). وقد عرض ديب أربع عشرة للبيع، في أربع حالات باسم والدته أو أخته. كانت إحداها لوحة من مجموعة سيمونيان، تمثل رئيس كهنة أمام مائدة قرابين، جرى الاستيلاء عليها في نيويورك في طريقها إلى المعرض الأوروبي للفنون الجميلة والتحف (Tefaf) وعادت إلى مصر في عام 2020.

بعض القطع الأثرية تعود إلى القرن الرابع والخامس (محمود محمود/Getty)

تآمر اللوفر

كشف الأسبوع الماضي عن قطعة مهربة معروضة بمتحف «اللوفر» أبوظبي، وهي عبارة عن شاهدة من الغرانيت الوردي بطول متر وسبعين سنتيمترا، محفورة باسم الفرعون توت عنخ آمون، اكتشف تهريبها بطريق غير شرعي من مصر في أثناء ثورة 25 يناير عام 2011. واتهم الرئيس السابق لمتحف اللوفر في باريس جان لوك مارتينيز (الصورة) بالتآمر لإخفاء الكنز الأثري، الذي ربما يكون قد سرق من مصر خلال انتفاضات الربيع العربي، في قضية صدمت عالم الآثار.

حول العالم

كارل أوتو فون إيكين

هتلر عام 1933 (هيبرلك هوفمان/ Getty)

برلين ـ **العربي الجديد**

تم استدعاء الطبيب الألماني والمتخصص في مجال الأذن والأنف والحنجرة، كارل أوتو فون إيكين، في العام 1935، لمعاينة مريض كان مقتنعًا بأنّه مُصاب بسرطان الحلق. تبيّن للطبيب بأنّ المريض ليس لديه سوى ورم سليم في الحبال الصوتية، يبلغ حجمه حوالي سنتيمتر واحد. في ملف المريض الطبي، كتب فون إيكين اسم المريض: أدولف مولر. الاسم كان رمزيًا، لأنّ اسم المريض الحقيقي كان أدولف هتلر. ولكن لشدّة سرية وخصوصيّة المريض، تم تغيير الاسم.

إصلاح صوت الدكتاتور

صحيفة NZZ Am Sonntag السويسرية الناطقة بالألمانية، أجرت في ملحقها بحثًا تاريخيًا عن طبيب هتلر المقرب منه. واستعرضت الصحيفة الرسائل والوثائق الأخرى التي تظهر قرب الطبيب من زعيم النازية الأوّل. أوّل جلسة علاجية تمّت في 23 مايو/ أيار عام 1935 في مستشارية هتلر الفخمة في برلين. الرجل المفوّه الذي يُعتبر صوته أساسيا لتأثير خطابه، استعان بفون إيكين لإزالة ورم حميد في حباله الصوتية. بدقة ومهارة وباستخدام مشرط واحد فقط، قام فون إيكين بإزالة الورم، وكتب لابن عمه في رسالة بأنّ هتلر كان سعيدًا جدًا. بسهولة، كان بإمكان الطبيب التخلّص من الدكتاتور. بعد الحرب استسلم الطبيب للقوات السوفيتية، وعندما سأله عميل المخابرات السوفيتية، لماذا لم يفعل هذا الأمر، أجاب: «كنتُ طبيبه ولست قاتله». وقامت الصحيفة بإجراء تحقيق حول مواقف فون إيكين السياسية، ولم يرصد له أي موقف علني وصريح يظهر فيه دعمه الأيديولوجي للنازية.

تقارير المريض

توطّدت علاقة الثقة بين الطبيب والمريض، واستمرت حتّى فترة وجيزة قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. عالج فون إيكين هتلر مرارًا في منطقة أوبر سالزبورغ. دومًا كان يسمح هتلر لفون إيكين بفحصه، حتّى في أكثر الحالات شكًا وارتيابًا، لا سيما في يوليو/ تموز من عام 1944 بعد محاولة الاغتيال المشهورة في ميونخ، حينها انفجرت طبلة أذن هتلر بسبب القنبلة التي انفجرت. لاحظ فون إيكين سوء وضعه بقلق، وكتب لابن عمه: «رشاقته الجسدية والعقلية واستجابته تراجعت». في 5 يناير/ كانون الثاني عام 1945، كتب أيضًا: «الالتهاب في طبلة الأذن وارتجاج الأذن الداخلية، اللذان كانا يتسببان في اختلال التوازن، شفي منهما. لكن الالتهاب أصاب الآن اللوزتين والجيوب الأنفية الفكية». كان الطبيب يكتب تقاريره في حين أنّ الجيش الأحمر يتقدم بشراسة لاقتلاع النازية.

> أجاب فون إيكين عميل المخابرات السوفييتية: «كنت طبيبه لا قاتله»

«لقد كان متبهجًا»

الغريب هو أنّ فون إيكين لم يكتب أي تقرير طبي عن آخر لقاء له مع هتلر، وهذا شيء خارج عن المألوف حول عمل الطبيب الألماني. في نوفمبر/ تشرين الثاني، قام بإزالة امتداد آخر للورم السليم في حبال هتلر الصوتية. بعد العملية، شربا النبيذ. وكانا يمشيان في الهواء الطلق في المستشارية التي اشتد الحصار عليها أكثر وأكثر. في آخر رسالة، لم يكتب الطبيب لابن عمه حول حالة هتلر بل اكتفى بالقول: «لقد كان مبتهجًا»، وبعدها بشهور، سقطت النازية وقام المريض بإحراق نفسه.

رصد

منسقات الأسطوانات... مهنة نادرة في أوساط الكوبيات

اكتشفت الصديقتان موهبة تنسيق الأسطوانات لديهما قبل عشر سنوات (إياميل لاغي/ فرانس برس)

على سطح مطعم في وسط هافانا القديمة، يمزج الثنائي «باوزا» النغمات التقليدية الكوبية مع الإيقاعات الإلكترونية. ففي جزيرة كوبا، لا يزال عدد منسقات الأسطوانات قليلاً، لكن يبدو أنهنّ وجدن جمهورهن. وفي أجواء راقية تتناقض مع الفقر السائد في الحيّ، يرقص زبائن المطعم، ومعظمهم من الكوبيين المنتمين إلى الطبقة الوسطى الجديدة ذات القوة الشرائية الجيدة، أمام الشابتين البالغتين 29 عاماً واللتين تتشابهان بشعرهما الأسود الطويل وبلباسهما وقبعتيهما.

وفي أثناء مزجهما الموسيقى، يصل فجأةً شخص ينفخ في البوق وأخرى تضرب على الدرامز ويمزجان إيقاعاتهما بتلك الخاصة بـ«باوزا». وتقول باولا فرنانديز التي انشأت «باوزا» إلى جانب زهيرا سانشيز: «نحن في كوبا، وينبغي أن تشبه الموسيقى التي نتولى تنسيقها بلدنا»، مضيفةً أنّ «كوبا تزخر بالموسيقيين، إذ هنالك مواهب كوبية مدهشة في عالم الموسيقى». واكتشفت الصديقتان موهبة تنسيق الأسطوانات لديهما قبل عشر سنوات في أثناء «دورة كانت مخصصة للشابات فقط»، على ما توضح زهيرا. وتمكّنت الشابتان من تعلّم أسس هذه المهنة خلال أربعة أشهر فقط. وتقول باولا إنّ الأمر «كان بدايةً بمثابة تسلية، ليتحول بعدها إلى ممارسة تستهويننا كثيراً». وسرعان ما اتخذتا قراراً في أن تصبحا «أول منسقتي أسطوانات تعملان كثنائي، وهما الوحيدتان في كوبا». وبعد عشر سنوات على انطلاق الشابتين في عالم تنسيق الأسطوانات، لا تزال هذه المهنة نادرة بين أوساط الكوبيات. وتقول باولا: «لم نشعر إطلاقاً بأي ضغوطات تنطوي على ذكورية»، مضيفةً: «من المؤكد أنّه في ظل العدد المحدود من منسقات الأسطوانات في كوبا والعالم كله ستُنسب هذه المهنة إلى الرجال، لكنّي أعتبر أنّ قلة عددنا يجعلنا مميزات!». وحققت الشابتان التي أُطلق عليهما بداية تسمية «الفتاتان ذواتا القبعتين» نجاحاً بارزاً، وتتوليان حالياً إحياء عدد من السهرات الكوبية، وتلقتا دعوات لإحياء حفلات في تركيا والمكسيك.

وتوضح سالي بلتران البالغة 23 سنة أنها واجهت عقبات كثيرة خلال مسيرتها في هذه الجزيرة التي لا يزال التمييز على أساس الجنس منتشراً فيها وحيث تهيمن موسيقى السالسا الراقصة. وتضيف: «الأفكار والسلوكيات الذكورية كثيرة في كوبا، في حين أن عدد منسقات الأسطوانات نادر، لذلك على منسقات الأسطوانات أن تعمل كثيراً، فينبغي أن تبذل مجهوداً أكثر من منسقي الأسطوانات الرجال».

وسالي التي تتميز إطلالاتها بفساتين آسيوية وقناع ملوّن تضعه على عينيها، أصبحت تتعاش حالياً من مهنتها، وتقول: «في بداية مسيرتي، لم يؤمن كثيرون بي، وتمكنت أخيراً من أن أثبت لهم أنني أستطيع النجاح، وها أنا في هذه المرحلة!». وتعرب سالي التي تعمل في إحدى حانات مالبكون، وهو شارع ساحلي شهير في هافانا، عن سعادتها بـ«جمهور يرغب كثيراً في رؤية منسقة أسطوانات، إذ يمثل ذلك مشهداً غير عادي ويلفت الأنظار».

وبدأت سالي في مهنة تنسيق الأسطوانات عندما كانت في السادسة عشرة، وكانت تعزف آنذاك على الغيتار الكهربائي، لكنّ هذه المهنة لم تكن سهلة لها. وتقول إنّ «أصعب ما سُجّل في بداية مسيرتي هو التعلّم، لأنني لم أكن أملك أي أقراص في المنزل، فالأمر كان معقداً جداً، لأنه يشبه إتقان العزف على آلة موسيقية، إذ عليك أن تتدرّب وتتمرّن». وتشكل حيازة الأغراض الضرورية التي تمكّن الشخص من أن يصبح منسق أسطوانات محترفاً في بلد يعاني أصلاً من نقص في ضروريات الحياة الأساسية، أمراً أشبه بحلم. ويضطر كثيرون إلى استئجار الأقراص أو استعارتها. ويقول الكسندر ليل المعروف بلقب «كساندر بالك»، وهو منسق أسطوانات مخضرم يبلغ 46 سنة ويمارس مهنته على سطح في هافانا خُصص لتنظيم دورة في تنسيق الأسطوانات للشابات هي الأولى منذ عشر سنوات، إنّ «ممارسة مهنة تنسيق الأسطوانات في كوبا تحمل صعوبات كبيرة بسبب النقص في المعدات وعدم توافر متاجر تبيعها». ولأنه سئم رؤية هذا القطاع «يطغى عليه الرجال»، خطرت له فكرة تنظيم هذه الدورة التي تستمر لشهرين وتستهدف عشر شابات.

> من الصعب للنساء دخول المجال في مكان يهيمن عليه التمييز الجندري

(فرانس برس)

مسرح

أسماء مصطفى: «أدرينالين» ترفض صفة الغواية للمرأة

يهدف عرض «أدرينالين» للفنانة الأردنية اسماء مصطفى إلى إظهار مفاهيم عميقة عن معاناة المرأة في مجتمع ينظر إليها كمصدر للشر والخطيئة

عمّان ـ **محمود الخطيب**

تفسّر الفنانة الأردنية أسماء مصطفى إصرارها على مواصلة تقديم عروض مونودراما «أدرينالين» التي عرضتها لأول مرة صيف عام 2018، بتوقها إلى إيصال مفاهيم عميقة عن معاناة المرأة من خلال العمل المسرحي. وأكّدت، في حديث مع «العربي الجديد»، أنها ترغب بأن تساهم في تثقيف الجمهور مسرحياً عبر أعمال تنتمي إلى واقعهم. ويعالج نص «أدرينالين» قضايا المرأة وهمومها من خلال هذيانات ومونولوغات لها علاقة بشؤونها الشخصية ومشاكلها وما تعانيه في المجتمع، عبر أداء حركي لرقص «البوتو» الياباني، والذي يعبّر بإيماءات الجسد عن الطاقة الداخلية للشخص. اللافت أن العرض الذي تنقل بين عدد غير محدود من المهرجانات العربية، وحاز جوائز تتعلق بالأداء والإخراج والإبهار الفني، عرض لأول مرة ولثلاث ليال متتالية الأسبوع الماضي في الأردن، على خشبة المسرح الدائري في العاصمة عمّان، وهو الأمر الذي ردّته الفنانة إلى معيقات «تتعلق بظروف توقيت العروض في المهرجانات العربية، قبل أن توقف جائحة كورونا وتداعياتها مسير الحياة الطبيعية». وتدور قصة «أدرينالين» حول امرأة مصابة بسرطان الثدي يتم استئصال ثديها. ومن خلال رحلة العلاج تستعيد البطلة ذكرياتها، وما مرت به من معضلات منذ مراهقتها وتهجيرها من وطنها إلى وطن آخر، إلى جانب رحلة وذكريات ابنها بحر الذي ابتلعه البحر نتيجة الهجرات غير الشرعية. على مدى خمسين دقيقة، جالت أسماء وهي تتقمص شخصية الكاتبة الأربعينية المصابة بسرطان الثدي، في خيالات من يحضرها مستدعية الماضي البعيد والحاضر القريب، لتكشف عن تداعيات شخصية تعايشها بطلة العرض، هي ذاتها التي يعيشها الحضور أيضاً وهم يرونها تشفى من المرض الخبيث، ليكتشفوا معها سرطانات أخرى أشدّ خطراً وفتكاً على الجسد وكينونة المرأة، فهناك سرطان المجتمع، وسرطان معاملة وإقصاء الزوج، وهناك سرطان الخيانة، وسرطان التطرف الفكري والديني.

تنوه أسماء إلى عملها «أدرينالين» وتنتصر لفكرته التي تجدها مختلفة في طرحها النفسي، وتقول: «عالجت قضية المرأة في مجتمع شرقي وعربي، في عصر الحروب والثورات، ونتاجها وأثرها الإيجابي والسلبي على المرأة، عبر كوميديا سوداء، بأسلوب يطرح الأسئلة الوجودية لقضية إقصاء المرأة وتهميشها ضمن مجتمع ذكوري عنصري لا يزال ينظر للمرأة على أنها مصدر الشر والغواية، وبالاعتماد على لغة الجسد وتجربة رقص (البوتو)، أي الرقص الاحتجاجي والإصغاء للعالم الداخلي». وعن أبرز القضايا التي تناولها في أعماله، تقول: «أحرص على أن يكون منطلقي إنسانياً بحتاً، فالمرأة كيان مرتبط عضوياً بالمجتمع وتطوره، المرأة الواعية المثقفة القادرة على إثبات ذاتها وقدراتها، ونضالاتها إلى جانب الرجل من أجل الحرية والعدالة، ودورها داخل أسرتها، وحقها في اتخاذ القرار مع الزوج، وحقوقها الاقتصادية والمعيشية، ومساواتها مع الرجل».

وأسماء مصطفى ممثلة وكاتبة مسرحية معروفة، قدمت خلال مسيرتها الفنية أدواراً عديدة، منها: «خمس دمى وامرأة»، «سندريلا»، «كيف نرجع أساميتا»، «شهقة الطين»، «مرآة المرأة»، «قبو البصل»، و«عصابة دليلة والزئبق»، كما أخرجت مسرحية «سليمى» وفيها ناقشت قضية المرأة التي تضحي بحياتها من أجل إنقاذ حياة الآخرين، معتمدة على التوليف بين الموسيقى والشعر ولغة الجسد.

دور قصة «أدرينالين» حول امرأة مصابة بسرطان الثدي يتم استئصال ثديها (عيسى أبو علّمان)